الذات
بين الضياع الفردي وسراب الانتماء
في مجموعة (ما زلت أكتب وأمحو)القصصية لباسمة يونس

أ.م.د صفاء الدين أحمد فاضل
قسم اللغة العربية
كلية التربية الأساس ـ جامعة رابرين ـ كردستان العراق

(لايمكن للمرأة أن تصبح من زمرة المؤلفين ، شأنها في ذلك شأن العمال البروليتارين)

أوغست كونت

المقدمة

شهدت الأونة الأخيرة على الصعيد العربي انطلاقات جادة في السرد النسائي وتنامي الابداع الانثوي في المشهد الثقافي، إذ امتاز السرد في الإبداع النسوي برؤية حداثوية وذلك لاستجابة المبدعات لحوافز التطور الفني القصصي .

فأكد حضوره وفعله وتميز برصيده الفني فلم يعد بالامكان أهماله أو اغفاله ... أصوات نسائية سعت للمشاركة الفعالة مع الصوت الذكوري في بناء المجتمع وتقويمه وتبادل الرؤى والمشاركة الحقيقية في ميدان الحياة.

هذه الأصوات ترصد إلى حد بعيد الظواهر الاجتماعية والمناحي الواقعية وتحاول صياغة تجارب متنوعة، وجميعها تنبع من الذات وخصوصياتها ، حطمت

القاصة القيد وانطلقت بحرية البوح تاركة النظرة القديمة منزوية، ساعية في سماء الحرية، فتنوع قصها بين النقد والصرخة والسخط والارشاد والتقويم .

قضايا عدة ترسخت في ذهن القاصة باسمة يونس، فبدتْ قصصها انتصاراً للصوت الأنثوي الطامح إلى اثبات وجوده في الساحة الثقافية ...فلم يعد صوتها مدفونا بين ركام الخجل وأودية الذات، وإنما اصبح وهاجاً ناقداً لميادين الحياة كافة.

وتبدو لي القاصة باسمة يونس متميزة من قريناتها بعمق غورها في طيات المجتمع مع رقة ورهافة حس وروح فكهة .

صوت القاصة هنا ليس غايته الصراع بين الرجل والمرأة، بل معالجة القضايا الإنسانية عامة وابراز روح الأنثى، مستجيبة للقيم الإنسانية والأعراف ، متكيفة مع القيم العصرية النبيلة والحياة الجديدة ، متعاطفة مع شرائح المجتمع وطبقاته.

تشتغل ذاكرة الماضي المفعم بروح الاخلاق والمبادئ وتتضج في داخلها أفكار وليدة الحاضر المشمئز من سطوة الظلم والطغيان وتهتِك تجار المبادئ وغطرسة الساسة وتجاهلهم قيم الثقافة وعدم قبول الاخر.

شرائح متنوعة تعاملت معها القاصة، فقدمت همومها ورسمت مشاهد لافتة للنظر، فعباراتها مدوية – برغم النعومة الظاهرة – ومكثفة بايجاز، فهي تُروى باختصار وبومضة رشيقة ، تتداخل فيها الأصوات والأزمنة والعلاقات الثقافية والفكرية والحضارية ذات الطبيعة الإنسانية.

قصّ باسمة يونس أتى لتعزيز الصوت النسائي في معالجة الواقع، ولتشارك في رصد ثقافة جيل وقيم مجتمع مرهونة بابداع ذوات بعضها ضائع وانتماء ذوات أخرى، لاشك في أن شطراً منه سراب، فنصها جمع بين الذاتية والموضوعية وطرح قضايا ثقافية من رحم الواقع .

لم يكن هذا المنجز القصصي صرخة نسائية بوجه المجتمع وسلبياته وانما هو تعبير عن الذات والتأمل في عوالم حضارية دالة على وعي القاصة وفلسفتها العصرية.

قرأت هذه المجموعة أكثر من مرة وأحسست أنني أمام نص يستحق القراءة والتأمل في مضامينه ، ولا أريد أن أقيم ثقافتي النقدية لكن عسى أن اوفق في اقتناص جمالية هذه المجموعة وبيان مضامينها واقدمها للقارئ بوصفي المنتج الثاني للنص، فالمعنى ينتج عن تقدير القارئ أو المتلقي ويعتمد على مستوى ثقافته وطريقة ادراكه وتعامله مع النص.

من خلال قراءتي المجموعة القصصية الموسومة بـــ (ما زلت أكتب وأمحو) كونت فكرة عامة عنها وهي ضياع الفرد أو البحث عن الذات في مجتمع تصدره الجهل، هذه الذات تود الانتماء لسربها الحقيقي، فعنونته بـــ(الذات بين الضياع الفردي وسراب الانتماء) وهذا العنوان تقصى أفكار النصوص كلها ليتوجه به فصار هو العامل المشترك بين تلك القصص الواردة في المجموعة، ربما باسمة يونس قرأت عن فكرة الممحات في الأدب العربي وأخص منها (أكتب بالممحات) لابراهيم اصلان هذه الفكرة اللطيفة بجوها التكاشفي.

رسمت في مخيلتي مناحي اثارت انتباهي في هذه المجموعة منها (الصوت النسائي وقراءة الواقع) ، وأرى ان الصوت النسائي حقق غايته وهدفه فكان الصوت البارز في ذلك الواقع، و(تقنية الاستهلال ورصانة الثيمة) فبداياتها كانت موفقة وبثيمة منسجمة صاغتها بطريقة فنية محبوكة .... وجدت القاصة تدون بحرية وتصف لنا بصيغ متنوعة، تنتقل إلى ذهن المتلقي بشفافية عالية من خلال اليات السرد القصير، هذا الاستهلال طرح بصنعة قصصية فائضة بالجمال الفني، لتأتي بعده (الصنعة القصصية وتدرج العبارة) صنعة قصصية رصينة مشحونة بتمازج العناصر وتداخلها، تشيع فيها نغمة شاعرية منطوية على التساؤل والاعتراف ، ومن ثم خضنا في حقلها المهم (نقد الواقع وافاق المستقبل) .

أكثر من علامة مميزة في هذه النصوص التي تتميز عن غيرها من الأشكال السردية الأخرى، فهي تعبير عن رؤى مستقبلية ومغامرة ناضجة خاضتها القاصة لتضيفها لرصيدها الفني المتميز في حقل السرد الممتع والنافع والمفيد والذي يستحق الالتفاتة النقدية الحديثة لتحليل رؤاه وابتكاراته المعاصرة.

الصوت النسائي وقراءة الواقع :

للصوت النسائي نكهة خاصة في أدبنا الحديث، أثبت حضوره وأخذ مجاله الابداعي ، وفي العودة إلى التأريخ القديم نجد أن الأنثى امتلكت حيزا واسعاً في الحياة وتفوقت في مجالات عدة فبرزت أسماء نسائية يتردد صداها إلى الان... وتأريخ اي حضارة من الحضارات حين نطالعه نجد شخصيات نسائية مهمة فيه.

من الظلم تجاهلها واغفال صوتها، فهي القوية عقلا وسلطاناً وتمتلك خصائص إنسانية عذبة وقدرات فنية ، ولم تتقيد بما هو محدد لها بل واكبت تطور العصر وتقدم الحياة في المجالات كافة اثر كفاءتها الاجتماعية والعقلية والثقافية، ومن يتعرض بها فقد تعرض للحرية (إن اولئك الذين ينكرون على النساء أي حق في الحرية أو ميزة يتمتع بها الرجال، يؤكدون افتراضا مسبقا مزدوجاً ضد انفسهم هو : معارضتهم للحرية وتأييدهم للتميز).[١]

الأدب النسائي أو الصوت الأنثوي انتعش انتعاشا واضحاً في العالم السردي المعاصر نتيجة للوعي الثقافي ، إذ بدأ بخطاب أدبي وانتهى بخطاب الحياة، مشاركة فعالة مع السرد الذكوري لأن كليهما يهدف في أدبه إلى المتعة والمنفعة، والصوت النسائي اليوم باح بأشياء وترك الخجل وهذا التحول انطلاقة ايجابية في أدبنا ، فالتحرر من القيود والصب في بحر الإنسانية الصافية خطوة جلية في تلك الكتابات ونبذ النظرة الدونية للمرأة وابداعها ومكافأتها على تفوقها ماهو إلا ولادة حقيقية للعصر ، هذا المنطق وليد عصر الحداثة والتطور (إنما نريد الوقوف على الظاهرة الأكثر أهمية ، فيما نرى وهي ظاهرة الوعي النسائي بالذات، وبالعالم، ثم الرؤية السردية الأنثوية التي ظهرت نتيجة لذلك، هي في عمومها رؤية جذرية ترفع اعتراضا جوهرياً معلناً أو مضمراً – ضد الثقافة الذكورية التي صاغت الوعي الاجتماعي العام صوغاً أحادياً يفتقر إلى التنوع والتعدد ... فمن المنتظر، والمتوقع ، أن تستحضر تجربة الأدب النسوي العربي مخاطر الاندفاعات المتطرفة التي شهدتها الاداب الأخرى منذ منتصف القرن العشرين، وحاولت نقض الأدب الذكوري برؤيته الاقصائية) .[٢]

سجل الأدب النسائي علامة بارزة في الإبداع، وانطلقت الأصوات النسائية تمارس دورها بفنية رقيقة لتؤكد سلطتها وحضورها والاتصال الواقعي وتحطيم القوالب البالية (لقد كسر نص المرأة جدار الصمت بكل تأكيد ، وأثبت وجوده وفاعليته كطاقة مغيّبة، ظهرت لتقف في وجه الهيمنة الذكورية بل وجاءت لتحرير الذكورة من العوائق التي كبلته وكبلت سرده، لا على أساس التجاوز والاختراق فحسب، بل والمصالحة والتفاهم والتعاون المتنوع المتكامل). [٣]

تناول الصوت النسائي قضايا المرأة وهمومها، فضلا عن قضايا أخرى واسئلة عصرية وعوالم حضارية مختلفة فهي (لاتتحدث عن حالها فحسب بل تتحدث عن بنات جنسها سواء في اوطانهن أو خارج تلك الأوطان ، فإن المرأة القاصة لها الشأن نفسه ايضا، فهي تبدع أدباً يمتاز بتكثيف القص واختزال الحكاية لاصطياد المغزى بجوهر القصة) . [٤]

وتبدو جميع الاجناس الأدبية النثرية صالحة لها ولمهارتها الكتابية فلم تقتصر على نوع واحد وانما تنوع نثرها مابين رواية وقصة وقصة قصيرة واقصوصة ومقالة وغيرها... وواضح أنها احترفت الفن النثري بانواعه الذي يتطلب مهارة وصنعة واحاطة سردية واعية للتكثيف والايجازوالتركيز الحاصل فيه.

شهد الفن القصصي تطورا ملحوظاً في الاونة الأخيرة وخاصة القصير منه لتفاعل القارئ معه والتأقلم مع الواقع الذي نعيشه فهو صورة ناطقة وساخرة في الوقت نفسه، القصة القصيرة ذلك الجنس المفتوح على عوالم عدة .

صوت نسائي اسمه باسمة يونس قرأت الواقع من خلال نصوصها، وقراءة الواقع تستوجب خزين فكري وقاعدة مليئة ببيانات الحياة ، فمجموعتها في الميزان النقدي تعد قراءة واقعية للمجتمع وتفرعاته، ففيها الوعي والادراك لسلبيات المجتمع، هذه القراءة اخذت من المجتمع نقطة انطلاق وادركت تغيراته الاجتماعية واحداثه المتقلبة ، لترسم لنا تشكيلها الثقافي ورؤيتها العميقة في (ما زلت أكتب وأمحو) لتخترق الأنظمة البائدة وتكشف عن هويتها الإنسانية.

حين نقول قراءة الواقع نعني قوة العقل القادر على الاختراق في عمق كل الاشياء ، والقاصة هنا قد عاشت أكثر من تجربة في مجتمع مستقر واخر غير مستقر فكانت قراءتها جامعة وفيها التمايز الواضح بين الاستقرار وعدمه.

إن الاستقراء التأملي يكشف عن القراءة الواقعية في ذهن القاصة المفعمة بالتأريخ والفلسفة والنشاط الاجتماعي ... نماذج عدة وادلة متنوعة على ما سبق تشيد بالتنوع القراءي الذي تمتلكه القاصة واختلاف الأفكار واتساع العمق الادراكي للحياة... ففي قصة (مناضلة) قراءة واعية لواقع المرأة وشهادة بمنجزها في قصيرة ولمحة خاطفة، إذ توجه القاصة رسالة شعورية ومنطقية عبر مساحة سردية قصيرة عنوانها المرأة (**تعلّمت ، وعملت ، تزوجت ، وأنجبت ، اعتنت بزوجها حتى مات، مرضت هي ، ثم ماتت... بصمت**) [٥] صورة الحياة أو واقعية المرأة وما هو إلا سوء الطالع والقادم لها، هذه الذات المثقلة بهموم الحياة تعاني حتى مماتها من التهميش والنظرة الدونية ، تعاملها مع النقد الاجتماعي بهذه الطريقة السردية القصيرة يُعدّ منجزا بحد ذاته.

تقنية الاستهلال ورصانة الثيمة:

تقنيات متنوعة تدخل في حيز السرد ، وباسمة يونس اقتضى سردها أن تقدم تقنية استهلال متماسكة لتضع القارئ أمام مستوى عال من الإدراك ولا تتعبه في التنسيق والترتيب ببنى السرد، وانما تضعه امام موجة تصاعدية بطيئة وهي ترصد الذات الضائعة في قصصها، وهذه قوة دافعة للسرد، تنمي أحداث القص فأن الاستهلال قوة دينامية يأخذ على عاتقه تنشيط النص وحركاته (حوّل مدلولات ذهنية أو واقعية إلى دالات لغوية ليبني عالماً خاصاً هو عالم النص) [٦] فهو ضخ قدرة متدفقة لتشعل النص (ليثير ويوحي ويستفز ويدفع إلى متابعة القراءة بشغف وفضول لإستكناه ما أنطوى عليه ذلك النص). [٧]

عتبة الاستهلال عتبة موازية للعنوان فيها مجال الانفتاح والانطلاق بدون توقف، والقاصة نراها تحرص في مقدماتها على تقديم استهلالات متماسكة ومتضافرة في تشكيلها السردي لضمان القراءة والتفاعل النصي الذي يعني (فعاليات الامتصاص او التحويل التي يقوم بها النص الأدبي ، فأمكانيات الاستهلال متنوعة منها زمانية ومكانية وتخيلية وتأليفية وانسجامية وغيرها، جميعها تصب في العمق الدلالي للنص فـــ(إن هذه الامكانية التي يمتلكها الاستهلال ذات العمق الدلالي الكبير تجعله من أكثر العتبات غنى وتعالقات، وتمنحه قدرة على أن يكون نصاً موازياً بجدارة الأمر الذي يفتح آفاقاً للتأويل والتكهن بحقيقة النص الأصل من خلاله بصورة أدل وأنجح من غيره من العتبات). [٨]

وثمة علاقة بين الاستهلال وثيمة العنوان فأنها علاقة قوية وموازية ومتساوية، فقوة الاستهلال تتوقف على قوة الثيمة، انهما بمثابة مفاتيح النص للقارئ

وواجهة العمل السردي ، فعتبة العنوان من (أهم عتبات النص المتعددة، من حيث وظائفه، ودلالاته المتنوعة، التي تفتح مجالات التأويل والخصوبة للنص المتن، ومع هذا فأن العناوين تتفاوت في مستويات أدائها الوظيفي وقدرتها التوصيلية وتعبيرها عن المضامين المنحصرة في النص والأفكار التي يستنهضها).[٩]

اعتنت القاصة بثيمة العنوان لما لها من وظائف تسهم في بناء النص السردي ، وتعهدت بصياغة حاذقة وفنية ليكون وسيلة لدلالات اخر في السياق، إذ نجد القاصة تعتني بالعنوان أكثر من الاعتناء بالمتن نفسه لأنها أدركت رصانة هذه الثيمة أو العتبة وما تحققه من التحام نصي ، فالقاص (أول دور يتخذه الاعتناء بالعنوان خدمة الدلالة وفكه شفرة النص ، فمن دون العنوان تظل بعض الأقاصيص غير واضحة ولا مفهومة) .[١٠]

وإذا كان الحديث عن ثيمة العنوان أو عتبة الاستهلال ، فأن كليهما ثيمات توجه القارئ للنص وتستدعي حضوره في نسيج النص ولايمكن الاستغناء عنهما أو تجاوزهما لأن القراءة الايجابية تبدأ من ثيمة العنوان لتدخل في ثيمة الاستهلال بتدرج وانسيابية واستعداد نفسي للقراءة... في هذه المجموعة ثمة اعتناء باختيار العنوان والاستهلال وعلاقة متينة بين النص وعنوانه، لفت انتباهي وأنا أقرأ المجموعة أن صوت الذات واضح في العنوان والاستهلال فتلك العتبات كان لها الوقع في نفسية القاصة وانعكاسها على الذات التي شعرت بضياع الانتماء ... ففي قصة (الحفيدة) تورد لنا القاصة سردها بلعبة فنية مابين العنوان والاستهلال **(عندما ولدت الحفيدة ، أسماها والدها بأسم أمه (شيخة) وكان الأمر غير المتوقع أن الأسم لم يسعد الجدة، بل أغضبها وأثار خوفها وتشاؤمها ! الجدة قالت إن التسمية**

ستقصف عمرها قبل أن تكمل ما تبقى لها من سنين ، لكن ولدها سخر من أفكار والدته وخرافات التسمية وازداد إصراراً على أن تحمل طفلته اسم أمه) [١١]
الاستهلال هنا يمد القارئ بحركة تموجية مليئة بالحيوية على أن تشاؤم الجدة سيقدم للنص وجهته الثانية ، هذا الاستهلال يمتلك كثافة جعلته يتصدر قصتها وتتمظهر بعده استهلالات أخرى لخاتمة النص الرشيقة، تدعو القارئ الى مواصلة القراءة ومعرفة صدمات النص أو المعالجة الاجتماعية أو الذات التي نبحث عنها والتي تتعلق بالحفيدة والجدة ، هذا الاستهلال قدم لعتبة العرض **(كانت (الجدة) ترقب (حفيدتها) المنطلقة بحيوية بنظرات غريبة، لقد حاولت أن تحبها، لكنها في الوقت نفسه تخشى ان يعني ذلك منحها ما تبقى لها من سنين. إنها امرأة عجوز تجاوزت الثمانين لكنها لا تزال ترغب في البقاء على قيد الحياة ، ما دامت لم تمرض ولم تصب بأية آلام تقعدها عن الحركة أو الجلوس، وما دامت قادرة على أن تقف وتصلي وتركع وتسجد وتؤدي عبادتها على أكمل وجه)** [١٢] شعور الجدة أو احساسها زاد الحبكة وزاد نسيج النص لتنقلنا القاصة بعدها إلى عتبة أكثر نضجا وهي **(مرضت (الحفيدة) واشتعل قلبها من الغيرة، ولم ينتبه أحد إلى مرضها حتى سكنت في فراشها، والحمى تغلي في رأسها وتحيلها إلى شبه خرقة بالية ، اختفت (الحفيدة) فانتبهت (الجدة) إلى غيابها وسألت عنها وكان الجميع يؤكدون بأن مرضها جراء غيرتها من شقيقها (الحفيد) وأصرت (الجدة) على فحصها في العيادة بعد أن لمست جبينها المشتعل ، وهناك جاءت الفحوص كلها على نحو غير متوقع، وصدمتهم مفاجأة أن (الحفيدة) مصابة بمرض خبيث في الدم ، لن يتيح لها البقاء مدة أطول كما يجب! صدمة (الجدة) رجت قلبها وقرصتها في كبدها)** [١٣]
تحول السرد بهذه الطريقة يزيد من عنصر التشويق، وهذا الاسترسال المشوق

يرشق النص ويشتغل فيه الزمن وزمن العلاقات النصية وهنا نقف على تحول الذات والبحث عن مكانها **(وحولت صلواتها ودعواتها، ترجو الله أن يأخذ ما تبقى لها من سنين في الحياة كي يمنحها لـــ (الحفيدة) الغالية التي بدأت تغيب طويلاً عن الوعي ، وتغمض عينيها عن كل شيء بعد أن فقدت شعرها المموج وذوت بين طيات فراش ابيض كالح!)** [١٤] وخاتمة النص تبرز لنا التكوين الاستهلالي للنص واثره في انتاج الدلالة وتعالقه مع النص ، إذ البداية بدأتها بولادة وخاتمتها بوفاة **(كان اليوم الذي اعلن فيه الأطباء وفاة (الحفيدة) من أقسى ايام (الجدة) التي لم تتمكن من الوقوف على قدميها، وتقوض جسدها وانهارت قدرتها لتصاب بشيخوخة مفاجئة أدت إلى وفاتها دماغياً لأنها لم تكن قادرة على التفكير بأنها لاتزال على قيد الحياة، بينما حفيدتها الطفلة قد دفنت اسفل التراب، وغابت عن الوجود للأبد)** [١٥] هذه النهاية في النص جعلت الاستهلال مدار عناية القارئ وميدان اشتغاله ولعله في اجواء القراءة وضع بعض التخيلات للنص ، اجادت القاصة في استهلالها لأنها لم تستدع استهلالاً واحدا فقط وانما امتد إلى الخاتمة لتبرز فكرة النص الكلية (كل ذلك الفضاء من النص الافتتاحي بدئيا كان أو ختمياً، والذي يُعنى بانتاج خطاب بخصوص النص، لاحقاً به أو سابقاً له، لهذا يكون الاستهلال البعدي أو الخاتمة مؤكدة لحقيقة الاستهلال). [١٦] صورة الذات وهي تفيض بمعنى الحب من أروع قيم الإنسانية ، الحب بمعانيه ودلالاته سيطر على افاق النص لتنتهي القصة بنص مواز لنصها الاستهلالي ، هذه الملاحق والذيول داخل المتن ارتبطت بطريقة تدريجية مع بداية النص، اجادت القاصة في اختيارها العنوان والاستهلال والعرض الحيوي له.

الصنعة القصصية وفنية العبارة:

أكد النقد الأدبي الحديث الصنعة القصصية والتي تدخل ضمن حيز الحكم على النص وتحتاج لمقياس نقدي يبين أصالتها وقدرتها الإبداعية ، والخطاب السردي عمل فني أدبي يحمل خطاباً له دلالاته ومراميه.

هذه الصنعة تطلبت القدرة الفائقة لعرض السرد القصصي القصير في هذه المجموعة، فمسافة القص القصير تحتم على القاص الالتزام باختيار العبارات المكثفة ، والقاصة تعاملت مع ثلاثة أنواع من القص هو (القصير) (القصير جداً) (القصير جداً جداً) والثلاثة تدخل ضمن حيز الفن القصصي المكثف أو الاختزالي، كل ذلك التفنن الذي قدمته باسمة يونس أفضى إلى لوحات اعتمدت فيها القاصة على التكثيف والأنسجام الجمالي الذي أتى من كنف المعنى، فثقافة المرأة الأدبية ساهمت بتشكيل تلك اللوحات إذ (تبقى البنية الثقافية للمرأة هي العامل الأقوى في تشكيل بعض الصور والمجازات) [١٧] وقاصتنا امتلكت من الثقافة ما يؤهلها إلى السير في دروب الأدب القصصي ، أدبها أو قصها له مسوغات ومداخل ودلالات، فضلا عن ثقافتها بحيثيات السرد والكتابة القصصية ، فالأقلام الرصينة اليوم لها خلفية ثقافية بحيثيات السرد ومسالكه لأنها افادت من المسيرة القصصية العربية وروادها (فلقد قادت هذه البداية المتأخرة إلى أنتاج ولادة معافاة وممتلكة لشروط نضجها وحداثتها ، بسبب إفادتها من معطيات المسيرة القصصية العربية التي تابعتها ، فضلا عن تمثيلها منذ بداياتها لعدد من المذاهب والاتجاهات القصصية). [١٨] .

تمتلك القاصة قدرة كتابية في تدبرها الأسلوبي أو طريقة العرض واختيار القالب المناسب لعرض الطروحات الفكرية فضلا عن امتلاكها تقنية وصفية بارعة

وتقنية ترميزية واستدعاء الغرائبية والتحليق بعالم الغموض وبراعة في اظهار الصدمة أو المفاجأة في النص فهي تقدم الومضة برشاقة فنية وبمساحة متوازية.

تتزاحم الأفكار لدى القاصة لكن نصها القصير قيدها بعبارات تثري النص وتبث فكرته الرئيسة، فاعتمدت النسق السردي باسلوب يعتمد الدقة والتنويع الدلالي ، إذ نجد في وصف القاصة تنوعاً وظائفياً للسرد الوصفي، وهذا النضج الفني الذي تشهده باسمة والقاصات الاماراتيات بصورة عامة يمثل رحلة (الأنطلاق من الذات القصصية ، بخصوصيتها وذاتيتها ، بلواعجها وأحلامها وآلامها ، بعد أن كان القصاصون السابقون عليها ينطلقون من رؤية نمطية ووعي جمعي أقرب ما يكون إلى المشترك العام . وهو وعي صاحبه موقف نقدي للذات، وإعادة النظر في مواقفها ورؤيتها ، وما تنطوي عليه من قناعات وميزات). (١٩)

هذا الوعي الكتابي دليل على انصهار الذات بالوعي الجمعي والتعالق الفكري ، وباسمة يونس حرصت على عرض تفاصيله بدقة ومهارة حرفية ، وصفها حمل الوظيفة الجمالية التي تعمل على تفعيل المشهد وتحسين الخطاب والابتعاد عن الملل والثقل ، ففي قصة (الصمت) تتعامل مع الوصف بدقة وتختار شخصية يلفها الغموض لكي يتصارع غموض الرجل ومونولوج المرأة **(أوقفت السيارة وترجلت كي أعاونه في الخروج من مقعده. كان يرتعد مثل ورقة . واسنانه تضغطان على نواجذه وتصطكان بعنف. في تلك اللحظة التي خشيت فيها ان يتهاوى ، كانت كفه تجاهد كي تبعدني عنه، وندمت لأني سمعت كلامه وجئت به إلى هذا المكان. طلب مني إجلاسه على حافة صخرة عريضة في مواجهة الماء. جلست بقربه وكانت عيناه تحومان بحثاً عن شيء في العمق. راقبته وقلبي يرتعد من القلق،لكنني لم**

أجرؤ على اقناعه بالعودة،لم يكن سهلاً إقناعه بشيء وأسقط بيدي أن أفعل) [٢٠] صنعة قصصية وصفية تطرح ذاتاً ملتهبة أو سلوك الرجل ومونولوج المرأة في قصة يلفها الغموض ، باحت البطلة بجفافها العاطفي وانانيته، افلحت باسمة في رسم شخصية مركبة يلفها الغموض لدرجة تفتح أبواب التأويل على مصراعيها **(لم أره يبتسم ولم أسمعه يضحك بهذه السعادة في بيتنا. وكان صوته العالي يهز الصخور في المكان ويرعد قلوب العصافير العابرة. لم أره مرة يعود خائباً بدون صيد ، لكن الخيبة الوحيدة كانت في علاقته بي. لم ننجب أطفالاً، ولم يسألني مرة عن السبب. كنت أتوقع في كل مرة ينظر فيها تجاهي، مع ندرتها ، أن يسألني عن السبب، أو حتى يعلن رغبته في الانفصال عني. لكنه لم يفعل أبداً . مضت حياتنا بهدوء مشوب بحذر. كنت أتلهف لحنانه، لكنه ظل يبني المسافات بيننا. ... لكنه يتجاهلني طويلاً)** [٢١] تدبر اسلوبي بعرض الفجوة وبيان الضغوط النفسية على الشخصية ربما قضية عدم الانجاب أو مرضه الخاص سبب قلقا في داخل الشخصية فضلا عن جفوته وانانيته وعدم بيان ثقافته الأسرية فهي رفضته ليس لما تقدم وإنما لأنه معاق ثقافياً وشعورياً في التعامل معها **(احرقتني فكرة أن يموت ويتركني أعاني بدونه وزادتني مرارة إخفائه السرّ بؤساً وكأني لم أكن زوجته لثلاثين عاماً. كيف تمر كل أعوام ارتباطنا سويا وهو لايعرف كم أحببته وكم تمنيت أن يشعر بوجودي معه ولو لمرة، ومع ذلك يبدو كأن الحياة قد نضب رحيقها ولم يعد لي أمل في تفهمه أو تواصله... لم أتمكن من السيطرة على احساسي بالضالة أمام أنانية هذا الرجل وقسوته، وبأني لم أكن شيئا في حياته ولن يكون. فانهرت أبكي وكان هو لايزال يغني وصوته يتهاوى منطفئاً بالتدريج!)** [٢٢] تركت أبواب التأويل مفتوحة للقارئ عن سبب الجفاء أو ضياع الذات التي حاولت الارتماء باحضان السراب لكنها

ضاعت وضاع حلمها معها، ابواب التأويل مفتوحة لتحديد الحكم عليه وهذا يعد نجاحاً ممتاز للقاصة لأنها نجحت في اثارة تساؤل المتلقي وتركت علامات استفهام كثيرة عند الحكم ومحاولة تقويم هذه الشخصية.

نلحظ أن القاصة طرحت فكرة عصرية وسردتها بصنعة محبوكة وهي تدافع عن المرأة وما تتعرض له من تهميش، وهذا هو المنعطف الجديد للقص النسائي عامة فـــ(الكتابة الصادرة عن المرأة كما هو معروف تعتبر كتابة فئة كانت تعيش على الهامش ، لكنها اليوم نراها تزحف باصرار وصمت نحو مركز الفعل الثقافي والسياسي ، فمن خلال مقاربتنا لبعض الإصدارات النسائية خاصة على مستوى السرد (القصة / الرواية) انطلاقا من بعض المكونات السردية التي تتمثل في الشخوص اللغة – الثيمة، نلاحظ أن السمات العامة التي تتميز بها الكتابة النسائية تتحدد أساساً في الحضور المرتفع للمرأة) [٢٣] .

اقتضت الصنعة القصصية لدى القاصة أن تنوع النص بتقنيات وظواهر حداثوية لصناعة المناخ المناسب للقارئ الذي لمسنا فيه المساحة البارزة لوعيها الثقافي بمجال السرد ، إذ تندرج قصصها القصيرة والقصيرة جدا على وفق بنيات سردية تكشف عن المعادل الموضوعي وأسلوب المغايرة والمفارقة والتجهيل والتنكير والترميز وهنا تكمن جمالية القص القصير فـــ(بنية المفارقة والمعادل الموضوعي، والمغايرة في أفق التلقي والتجهيل والتنكير...الخ.. وهذا أكسب القص أفقاً مغايراً في التلقي ... ورمزية للتدليل بشيء اختزالاً وتكثيفاً وترميزاً ليتفق ذلك مع بنية القصة القصيرة الحديثة التي تهتم بالاحتشاد والتكثيف وتفجير الإدهاش

وخلق التباسات تؤدي إلى تغيير التوقع للتسلسل المنطقي للقص فيضفي جمالية أخرى على النص). [٢٤]

اتسمت قصة (الرئيس) بعنصر الصدمة وهذا العنصر من الاساليب الراقية في البنى السردية، اعتنت القاصة به لتحقق مغامرة فنية في النص من تلك الدهشة أو المفاجأة فبرغم من عدم الترحيب بالرئيس الجديد الذي تسنم هذا المنصب في القسم من قبل الموظفة (أمنة) التي اعلنت عليه الحرب تضعنا القاصة بمفاجأة في نهاية قصها وهي **(كان يهمس بهدوء وثقة: هل تقبلين الزواج بي انسة آمنة؟ لم يكن صمت آمنة يشبه اي صمت آخر رأيته في حياتي، فقد تلون وجهها بوردية داكنة ، وارتخت شفتاها وكأن كلماتها ترتطم بعثرة على بابيهما. أسقطت القلم الذي كانت تحمله بيدها ورأيت وجه شيخة يتلون بقرمزية غريبة وكأن الغيرة تمتلكها في لحظة أنثوية لم تتوقعها ، حتى بتر ذلك الصوت ابتسامة آمنة التي هزت رأسها وهي تهمهم بحياء موافقة!)**. [٢٥] سرعان ماتنقلنا القاصة الى صدمة محمولة بروح الطرافة واللاواقعية وهي طلب الزواج منها .

تعتز القاصة بالتراث وتستلهمه في قصصها مستثمرة رموزه كليلى والذئب، تحيط جوانب السرد بصنعة ابداعية تحافظ فيها على حيوية النص، ففي قصة (ليلى ..أم...الذئب؟) تمتعت مكانة المرأة بقيمة عالية وحافظت على صورتها – صورة ليلى – وبقى الذئب حوله الشكوك **(رفض الجميع اتهام ليلى وتبرئة الذئب، لأن الحكاية أصبحت تدّرس للصغار، ولم يعد من الممكن تغيير مجرى العدالة مادام المتهم ذئباً والضحية فتاة، فهذا يعني إعادة صياغة القصة التي ستسعى في تشويه كل ليلى، وتحرم البنات من نموذج يقتدين به في الأدب والتهذيب، بينما الذئب**

سيبقى ذئباً ، لايضيره اتهام ولا يقلل من شأنه ملام .. فكان أن صمت الذئب الحفيد على مضض وقرر بأن يبقى الحال على ماهو عليه!). [٢٦] توليد حبكة حداثية تجسد الأحداث بطريقة غرائبية تثير شهية المتلقي وتحفزه على المتابعة وتنقله في النهاية إلى فضاء تتخلله علامات استفهام كثيرة ومصطنعة وابتسامات واعجاب بقدرة المبدعة على اثارة أجواء فنتازيا .

إن المتأمل في نصوص باسمة يونس يجدها متأثرة بأسلوب نجيب محفوظ في اخر أعماله عندما كتب عن سيرة الذات وسيرة الذاكرة وهو أسلوب قائم على الومضة أو اللمحة السريعة المنطوية على مفاجأة وطرفة وهذا الأسلوب امتداد له، أو اسلوب برناردشو ففي الحقيقية هي اقرب إلى لمحات برناردشو، وهي تدل على قدرة روائية يمكن تطورها وفي حالة تطورها تعد بشيء كثير لأن اختيارها لسير الأحداث موفق جداً، ففي قصة (المتسول) **(كثرة المتسولين في الأحياء ، يرتبط بتزايد أعداد المتصدقين وبهدف القضاء على إحدى الظاهرتين كان لابد من نقل المتسولين إلى حيّ ونقل المتصدقين إلى حيّ آخر)** [٢٧] نجدها جاءت بمفاجأة بنقل المتصدقين والمتسولين هذا الأسلوب الكتابي الذي يباخت ويرضي في الوقت نفسه. هذا (اتجاه جديد بدأ يبرز مؤخراً في الحراك السردي القصصي ، وهو أيضاً يعبر عن قلق الإنسان وتشظيه وبحثه عن قصة الومضة التي تتفق وأفق التغيير في نهاية الحياة العامة التي باتت مسورة بلهاث السرعة والجري وراء الحياة ومتطلباتها بغض النظر عن عوامل أخرى ساندت موجة بدأت تنهض لتبني هذا الشكل الجديد على المتبع في نهر السرد القصصي الاماراتي).[٢٨]

اتقنت القاصة اسلوب الغرائبية أو الفانتازيا ولونته بألون قصصية ليفوح عطره بهندسة كتابية متينة ، في قصة (توقع) **(توقعت كل شيء ... عن كل من في حياتي.. ماعدا كل شيء عن كل ما في حياتي فأصبحت حياتي عبارة عن سلسلة مفاجآت صاخبة وهكذا استمتعت .. وعشت حياتي بشكل جيد ومُرضٍ)** [٢٩] اجادت خلط الأوراق بروح الدعابة ، وعموم قصصها توحي بقدرتها على الطابع الفكاهي والسخرية ، أما التكرار هنا فهو نبرة موسيقية ، وجرس ألفاظ استعذبته الأذن.

حسنات صنعتها القصصية كثيرة ومساحة البحث لا تسمح بالتطرق إليها جميعاً، ويمكن القول أن جملة من العوامل ساعدت في تطوير حرفيتها الكتابية أولها الثقافة السردية وانطلاق رؤيتها في الأبعد والأعمق.

نقد الواقع وافاق المستقبل:

يكتب المبدع لمجتمعه ولعصره ليقدم عصارة أفكاره وذائقة ثقافته العصرية، هذا الإبداع لا ينمو من فراغ وإنما أتى من تراكم خبرات وتجارب أحب ايصالها إلى المتلقين والجمهور ليحقق المنفعة في الأدب.

مجموعة باسمة يونس صوت سردي نسائي نطق بمزالق الذات وبحث عن هوية الفرد ضمن مجتمعه فهي رسالة هادفة، نلمس العلاقة المتبادلة بين المجتمع والفن فيها، فالواقع هو الذي يحدد الجنس الأدبي وفنونه فـــ(إن ثمة علاقة تبادلية بين حاجات المجتمع وحاجات الفن، فقد دل مسار تطور القصة العربية الحديثة على ان الفن يبنى على ضوء الواقع مثل المفاهيم جميعها، فالمفاهيم لا تلبس الواقع ولا تجتلب ، والفن لايخلق الواقع على تعاسته ، بل الواقع هو الذي يصوغ فنونه، وقد

كان العامل الرئيس في تطور القصة العربية الحديثة هو أن القصاصين ربطوا فنهم بحاجات مجتمعهم ، فحددت حاجات المجتمع حاجات الفن وتطورت الاشكال القصصية من الأبسط إلى الأعقد، ومن التقرير والمباشرة إلى التحليل والتصوير والتعبير الجمالي عن التطورات الاجتماعة والحضارية المستجدة، وربط القصاصون انتاجهم القصصي بتحولات مجتمعهم الكبرى) (٣٠)

الواقع هو الذي يصوغ فنه ، والفن يصور ذلك الواقع ويجسده بصورة ناطقة ذات بعد حضاري ، ومن ثم يسعى إلى تكوين مجتمع بديل لهذا الواقع الذي تلفه السلبيات ، هذا الواقع عالجته الرواية وخاصة الاجتماعية واجناس أخرى وباسمة يونس قدمته في قصص قصيرة وقصيرة جدا تبرز فيها رؤى واقعية ومعالجة حضارية تبث دلالات رغم قصرها بلمحة وحدث خاطف، فهي توظف جملاً محدودة وبفيض من المعاني.

تفننت القاصة في التعبير عن الواقع ومشكلاته ، وادانت السلطة الذكورية التي تسعى لتهميش المرأة وحقوقها وسلطة القمع بأنواعها ، هذا المجتمع تتصارع فيه قوى مختلفة فلهذا يحتاج استقراره لمعالجات عدة و (مهمة الفنان ورسالته يجب أن تزيد من وعي الناس بقضاياهم)(٣١)، تقع على عاتق الأديب مهمة تنوير المجتمع وتوعيته، وهنا نلمس الروح الإنسانية للقاصة بالدفاع عن حقوق المرأة والمجتمع بطبقاته وشرائحه، في قصة (بؤس) تنطلق القاصة من بؤرة أو نقطة دالة على حالة الفقر والحرمان تسترسل بتشويق وصفي مستخدمة اليات التصوير ودقة المشاهد **(اقترب مني ، رجل في أواخر العقد السادس، تعلو ملامحه أتربة حظ عاثر ، وثيابه تشي بمغامرة مع الزمن)** (٣٢) هذه نقطة انطلاقة القص ونقطة تدفق السرد

والوصف **(تلمضت عيناه أمام المبلغ الذي بدا أكبر مما يتخيل، وكنت عازما على منحه نصفه لقاء عدم الحصول على قطعة من حلواه التي لم تغرني أبداً . تلك اليد المرتعشة التي امتدت من أسفل كم قميصه المتواضع، لم تتوقع استجابتي السريعة لطلبه، فغامت رؤيتها ولم تفلح في تحديد مسار التقاط الورقة الرشيقة. أفلتت المأفونة من يدي وانثنى جسدها بأفعوانية فطارت محلقة كأنما أبت مغادرة جيبي لتحط في جيب معوز بائس! تلك اللحظة المتوترة ، التي تمنعت فيها الورقة على صاحبنا، اقتنصت المشهد الذي حامت عيناي بحثاً عنه منذ بداية المساء، غادرت الورقة جيبي لتحط في جيب آخر لا أعرفه)** [٣٣] هذا الوصف التتابعي ودقة المشاهد دعم حركة القص البطيئة ليصل بنا إلى محطة أكثر تقدماً في وصفها حالة الفقر **(أفلت العجوز صندوق الحلوى ، فانطرحت أمعاء قطع الشوكلاتة على الأرض وتفرقت القطع بعشوائية ... تشبه انفجار قنبلة يدوية ..أطلق ساقيه وراء الورقة المحلقة، ذراعه ممتدة وراءها، تترجاها كي تعود وتحضن كفه الظمأى ، بدأ يجري في سباق مع الهواء، يعدو خلف أشباح الحظ التي لايمكنه تحديد مواقعها، لكن الأشباح تجري وتسابقه وهو يلاحقها متوسلاً بعينين ظامئتين للحظة التفاؤل. لم تصغ الملعونة له، بل تمادت وطارت أكثر. كالمرأة حينما تتدلل وتُعجز صاحبها عن نفسها)** [٣٤] القراءة العميقة لسبر النص تكشف لنا عن الواقع فهي تعالج قضية إنسانية مهمة في الحياة بعرضها لحال الرجل العجوز وهو يتلهف للحصول على الورقة النقدية ، هذا الاحساس بالذات المتألمة من صيحات الفقر هو احساس ناتج من نفس مرهفة تسعى إلى الخلاص والانعتاق من هذا الواقع المرير ، تختم نصها باثارة جمالية تعانق انشغالها الفكري **(مضيت لا أجرؤ على الالتفات ناحيته ، اسمع طرقعات قدميه وهو لايزال يلوب في المكان ، بحثاً عن الورقة المتمردة ، وأعماقه**

تمور بلذعة خجل لم أتوقعها ، وقشعريرة تتمتلك جسدي ، فكأنما سمعت قهقهة الورقة المالية وهي تردد : خسرني العجوز أكثر من مرة .. فلن أعود إليه أبداً .. أبداً .. أبداً) [٣٥]... تعرض الواقع المؤلم وتترك المسألة مفتوحة لولاة الأمر لمن يسعى لتقويم الواقع.

ركزت النظرة النقدية الحديثة على النص وتشكيلاته فضلا على ما هو إنساني فيه فاندرجت تحت لواء النص تصورات متعلقة بالقيم الإنسانية وبتصورات تتعلق بالإنسان ، ولعل المرأة حظيت بمكانة في هذا النص وعالجت الاقلام مشاكلها وما تتعرض إليه هي والطبقات المضطهدة والأقليات المختلفة ، إن النظرية النقدية الحديثة قد اسهمت في تغيير هذه التصورات الثابتة بما ينطوي عليها من إغفال لبعض الحقوق الأساسية للإنسان التي كانت تدرج عادة في منطقة المسكوت عنه أو المضمر . [٣٦]

قضية المرأة وهمومها كانت مدار هذه المجموعة وقيادة دفة السرد القصصي القصير فيها بطريقة نظامية استحواذية فيها الصنعة الماهرة والشحنة العاطفية اتجاه الحياة ومواقفها وتعبير عن النظام الاجتماعي السائد الذي يتخلله الظلم والاستعباد والمفاهيم المرتبطة بأنظمة الأقطاع والاستبداد ووظيفة الأدب كما اسلفنا هي التنوير بوصفه (محايداً يلقي الضوء على كل زاوية وكل ركن من أركان الحياة، مثله في ذلك مثل الشمس التي تشرق على الأشياء بغير تمييز، وعلى هذا الأساس من الفهم يكون الأديب الحق هو الذي يفتح أعيننا على منابع الفضيلة والرذيلة في انفسنا). [٣٧] تستثار عاطفة القارئ اثر ظلم المجتمع والتسلط على الذات والضياع الفردي في ذلك المجتمع ففي قصة (سندريلا) نلتقي مع قضيتين شخصيتين هما

الزواج غير المتكافئ والفقر وكلاهما فيه أزمة نفسية ، تحاول القاصة الدفاع عن المرأة وايجاد الحلول لازمتها في هذه القصة نجد ما تتعرض له المرأة من انتكاسات كصعوبة المعيشة وتدبر الحياة فبعد الاستغناء عن خدمات زوجها في العمل تواجه صعوبة تجعلها تتذكر رفض امها لزوجها لانعدام كفاءته المادية **(صار أكثر ما يخجلني نظرات أمي التي تذكرني كيف ألححت على الارتباط بزوجي متغاضية عن رأيها بصعوبة الحياة في ظل انعدام كفاءته المادية.. بدأ سخطي عليه ينمو متفشياً في أعماقي ، لاعتقادي أن طرده من المؤسسة كان بسبب جهله أو تقاعسه أو ربما لأنه لم يكن ذكياً ليصبح رئيساً تنفيذياً فيها كما أصبح غيره.. جفوته حتى تحولت أحلامنا العتيقة إلى فقاعات صابونية... لكن ابنتنا الصغيرة كانت الوتد الأخير الذي أبقى الخيمة معلقة في طرفها... تتنازعني احلام سندريلا الموعودة ، وجوع ابنتي البائسة ، فأغمضت عيني على أمنية حلم يسرقني من الحياة ويبعدني عن الزمن... تزاحمت نبضات الموسيقى تشعل في قلبي شوقاً لأنثى اختفت أسفل ركام الزمن)** [٣٨] في النصوص المتفرقة داخل القصة نجد فنية التقديم لذلك الصراع الذاتي الموضوعي وامتزاجها بروح شاعرية تطغى على نسيج النص لتوليد دلالات أخرى، فهذا الهروب من نظرات الأم هو انتقاله الى الدور المتفاني الذي قامت به الشخصية الرئيسة عندما وافقت من الاقتران بهذا الشخص، وعدم تحمل الحياة الجديدة ووصفها بأنثى اختفت اسفل ركام الزمان تدفق يؤجج العاطفة الإنسانية ويكشف التصعيد الداخلي للقاصة وغليانها وهي تحيط بمشاكل المرأة المعاصرة وهمومها ، اضاء التشكيل السردي بتلك الالتقاطات المفعمة بتفاصيل مهمة في حياتنا... اشتغلت المخيلة وأرشيف ذاكرتها الابداعية في هذا الصراع المجتمعي ،

فضاء دلالي تحيا به تقنيات السرد في مقاطعه كافة، قدمته لنا كسجادة سردية زاهية الالوان والأشكال فيها الحقوق المسلوبة.

بصنعة اخرى تضعنا امام الذات الهاربة من الجموع في قصة (عصفورة) مكونة من رمزية عالية فالعصفورة تبحث عن الوحدة وترك الجموع **(وكبرت مساحة الطيور حولها . شعرت بالامتعاض لأنها كانت تستجدي الوحدة، كي تنفرد بالمكان الجميل، غلت روحها قهراً. لم تتخيل أن يتبعها البقية)** [٣٩] تبرز فكرة الذات قوية في هذا النص من خلال سعي الشخصية الرئيسة (العصفورة) للوحدة ونفورها من الجماعة والقاصة هنا تقترب من روح جبران خليل جبران وغيره ممن آثرو العزلة.

في قصة (حفل خيري) القصيرة جداً توعية ونقد لطبقات المجتمع **(أقيم حفل خيري في حديقة فندق فخم، دعيت إليه أثرى نساء المجتمع، تسابقت النسوة للتبرع بقلائدهن وحليهن الألماسية والذهبية وخابر رجل الشرطة إحداهن يبلغها بالعثور على خادمتها الفارة بسبب الجوع)** [٤٠] هذا النص ادانة جلية للمجتمعات القائمة على المظاهر الزائفة والأدعاء الأجوف ، التي تستر حقيقتها البشعة بأردية براقة.

نقد اجتماعي آخر في قصة (حقوق منسية) يبين الرؤية الواضحة للقاصة ازاء الذات الضائعة والنظرة الذكورية القاتمة للمرأة (طلب منها ناشط في دعم حقوق المرأة، أمام حشد نسائي طويل، أن توقع له كتابها الجديد وأثنى على جهودها لمناصرة المرأة مثل أمه التي قضت حياتها لأجلهن مدت يدها لكي تخرج قلمها من الحقيبة فبرز أحمر الشفاه..بدلاً من قلم الكتابة وسمعته يهمهم ساخراً :

امرأة!!!) [٤١] سعت القاصة إلى مناصرة المرأة وبيان نظرة الآخر لها المنطوية على الاستخفاف بها متناسيا انجازها الفني والحياتي ، نظرة شاملة متوهجة بشعاعها الثقافي الفكري.

ختاماً الأدب النسائي تعبير عن حرية تحكمها التقاليد اتجاه الحياة.. ارساليات فكرية تحمل مضامين في غاية الأهمية والأثارة تجاوزت فيها لغة الجسد لتنفتح على عوالم المرأة المتنوعة والمجتمع الذي تتصارع فيه القوى.

تزاحمت الأفكار في قصصها وتزاحمت الأدوات القصصية داخل نسيجها القصصي إذ اكسبتها حيوية يافعة.

برغم قصر اللمحات لكنها فتحت قضايا تأريخية طويلة وراهنت على اختزالها بجملة واحدة أو عبارة واحدة وهنا نقف على قوتها السردية ومهارتها الابتكارية وصنعتها القصصية الحاوية تقنياتٍ عدة.

قصها أنتج بنية ذاتية شعورية ورؤية واقعية تتواجه مع الواقع وترصده وهنا نجد الذات المكبوتة والإنسان المهمش، تسمح نصوصها بالتأويل فهي تترك المجال للقارئ ليتفاعل مع نصها.

المصادر والمراجع

- اليات تعاطي الأدب النسائي مع قضايا المجتمعات العربية،ط١، دائرة الثقافة والاعلام الشارقة ٢٠١٤م.
- استعباد النساء: جون ستيوات مل، ترجمة وتعليق وتقديم: د. امام عبد الفتاح ، مكتبة مدبولي، ط١، القاهرة ، ١٩٩٨م.
- البناء الفني في الرواية الكويتية المعاصرة : زينب عيسى صالح الياسي، ط١، دائرة الثقافة والاعلام، الشارقة، ٢٠٠٨م.
- البناء الفني لرواية الحرب في العراق:عبد الله ابراهيم، ط١، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٨٨م
- جبل السرد العائم مقاربة نصية في القصة الاماراتية القصيرة: د. صالح هويدي، وزارة الثقافة والشباب وتنمية المجتمع، الامارات، ٢٠١١م.
- جمالية الرواية: د. علي نجيب ابراهيم، دار الينابيع، دمشق ١٩٩٤م.
- خصوصية الرواية العربية: تقديم نبيل سليمان، اعداد: ماجد رشيد، ط١، دار الينابيع، سوريا، ٢٠٠٧م
- خطاب الحداثة في الأدب: د.جمال شحيدود،ود.وليد قصاب، ط١، دار الفكر، دمشق ٢٠٠٥م
- سرد المرأة وفعل الكتابة ، دراسة نقدية في السرد واليات البناء: د. الأخضر بن السائح، دار التنوير ، الجزائر، ٢٠١٢م
- السرد النسائي القصير في العراق: د. نادية هناوي سعدون، ط١، الموسوعة الثقافية، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠١٤م
- سمات الكتابة في القصة القصيرة جداً (قراءة تطبيقية) : أحمد السماوي ، مجلة الموقف الأدبي، السنة الاربعون، ع٤٧٠ حزيران، ٢٠١٠م
- عتبات جيرار من النص إلى المناص:عبد الحق بلعابد،ط١،منشورات الاختلاف،الجزائر، ٢٠٠٨م

- العتبات النصية المحيطة في اعمال صنع الله لبراهيم الروائية: وداد هاتف وتوت، ط١، دار الشؤون الثقافية ، بغداد، ٢٠١٥م
- فلسفة وفن: د. زكي نجيب محمود، الانجلو بالقاهرة ١٩٦٣م
- القصة العربية الحديثة والغرب: عبد الله أبو هيف، اتحاد الكتاب العرب ، سوريا، ١٩٩٤م
- القصة القصيرة الاماراتية: عبد الفتاح صبري ، مجلة بيت السرد، ع١٣-١٤، اتحاد كتاب وادباء الامارات ٢٠١٥م.
- مازلت أكتب وأمحو: باسمة يونس، ط١، وزارة الثقافة والشباب وتنمية المجتمع،الامارات، ٢٠١٤م.

الهوامش

(١) استعباد النساء: جون ستيوات مل، ترجمة وتعليق وتقديم: د. امام عبد الفتاح ، مكتبة مدبولي، ط١، القاهرة ، ١٩٩٨م: ٣٠-٣٧.

(٢) خصوصية الرواية العربية : تقديم نبيل سليمان ، اعداد: ماجد رشيد، ط١، دار الينابيع ، سوريا ، ٢٠٠٧م: ٤٢-٤٣.

(٣) سرد المرأة وفعل الكتابة ، دراسة نقدية في السرد واليات البناء: د. الأخضر بن السائح، دار التنوير ، الجزائر، ٢٠١٢م: ٦.

(٤) السرد النسائي القصير في العراق: د. نادية هناوي سعدون، ط١، الموسوعة الثقافية، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠١٤م: ٢٤.

(٥) ما زلت أكتب وأمحو: باسمة يونس ، ط١، وزارة الثقافة والشباب وتنمية المجتمع، الامارات، ٢٠١٤م:٨٢.

(٦) البناء الفني لرواية الحرب في العراق: عبد الله ابراهيم، ط١، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٨٨م: ١٦.

(٧) العتبات النصية المحيطة في اعمال صنع الله لبراهيم الروائية: وداد هاتف وتوت، ط١، دار الشؤون الثافية ، بغداد، ٢٠١٥م: ٨٧.

(٨) المصدر نفسه: ٩١-٩٢.

(٩) البناء الفني في الرواية الكويتية المعاصرة : زينب عيسى صالح الياسي، ط١، دائرة الثقافة والاعلام، الشارقة، ٢٠٠٨م: ٥٧.

(١٠) سمات الكتابة في القصة القصيرة جداً (قراءة تطبيقية) : أحمد السماوي ، مجلة الموقف الأدبي، السنة الاربعون، ع٤٧٠ حزيران، ٢٠١٠م: ٤٣.

(١١) ما زلت أكتب وأمحو: ٤٦.

(١٢) المصدر نفسه: ٤٧.

(١٣) ما زلت أكتب وأمحو: ٤٨.

(١٤) المصدر نفسه: ٤٩.

(١٥) المصدر نفسه: ٥٠.

(١٦) عتبات جيرار من النص إلى المناص: عبد الحق بلعابد، ط١، منشورات الاختلاف، الجزائر، ٢٠٠٨م:١١٢.

(١٧) اليات تعاطي الأدب النسائي مع قضايا المجتمعات العربية ، ط١، دائرة الثقافة والاعلام ــ الشارقة ٢٠١٤م: ٩.

(١٨) جبل السرد العائم : د. صالح هويدي، وزارة الشباب وتنمية المجتمع، ٢٠١١م: ٢٣.

(١٩) جبل السرد العائم: ٢٨.

(٢٠) ما زلت أكتب وأمحو: ٢٤.

(٢١) المصدر نفسه: ٢١.

(٢٢) ما زلت أكتب وأمحو: ٢٣-٢٦.

(٢٣) اليات تعاطي الأدب النسائي: ٦٢.

(٢٤) القصة القصيرة الاماراتية: عبد الفتاح صبري ، مجلة بيت السرد، ع١٣-١٤، اتحاد كتاب وادباء الامارات ٢٠١٥م: ١٢.

(٢٥) مازلت أكتب وأمحو : ٣٥.

(٢٦) ما زلت أكتب وأمحو: ٤٠.

(٢٧) المصدر نفسه: ٧٠.

[٢٨] القصة القصيرة الاماراتية: ١٣.

[٢٩] ما زلت أكتب وأمحو: ٧٥.

[٣٠] القصة العربية الحديثة والغرب: عبد الله أبو هيف، اتحاد الكتاب العرب ، سوريا، ١٩٩٤م: ١٢٩.

[٣١] خطاب الحداثة في الأدب: د. جمال شحيدود، ود. وليد قصاب، ط١، دار الفكر، دمشق ٢٠٠٥م: ٥٤.

[٣٢] مازلت أكتب وأمحو : ٩.

[٣٣] المصدر نفسه: ١٠.

[٣٤] ما زلت أكتب وامحو: ١١.

[٣٥] المصدر نفسه: ١٣.

[٣٦] ينظر: جمالية الرواية: د. علي نجيب ابراهيم، دار الينابيع، دمشق ١٩٩٤م، وينظر: اليات تعاطي الأدب النسائي مع قضايا المجتمعات العربية: ١٢.

[٣٧] فلسفة وفن: د. زكي نجيب محمود، الانجلو بالقاهرة ١٩٦٣م: ٢٦٤.

[٣٨] ما زلت أكتب وأمحو : ١٥-١٨.

[٣٩] المصدر نفسه: ٥٨.

[٤٠] مازلت أكتب وأمحو: ٧٣.

[٤١] المصدر نفسه: ٧٨.